

بلاغة الخطاب القرآني وآلياته التداولية من الحجاج إلى الإقناع

The Eloquence of Quranic Discourse and Its Rhetorical

Mechanisms in Argumentation and Persuasion

بن سعيد مريم^{1*}، مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية جامعة المسيلة، المركز الجامعي سي

الحواس، الجزائر. meriem.bensaid@cu-barika.dz

قادري كمال²، مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية جامعة المسيلة، المركز الجامعي سي

الحواس، الجزائر. Kamel.kadri@cu-barika.dz

تاريخ قبول المقال: 2024-11-22

تاريخ إرسال المقال: 2024-08-01

الملخص: يتميز الخطاب القرآني بقدر عظيم من البيان والفصاحة والقدرة الإقناعية على اصلاح الفكر وتوجيهه، مما يجعله أكثر فعالية في التأثير على عقول وقلوب المؤمنين من أي نوع آخر من الخطاب، هذا وقد تضمنت سور القرآن أبعادا تداولية مهمة لقدرتها على الاستمالة والتأثير والإقناع واستخدامها للحجج اللغوية كأحد الأساليب المهمة في البحث التداولي، أي أن بلاغة الخطاب القرآني هي ممارسة بين المتكلم وهو الذات الإلهية والسامع وهو المسلمين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لغرض التأثير ونشر الاسلام، وانطلاقا من هذا إخترت أن تكون موضوعا لمقالي الذي استعرضت فيه ثلاث مباحث: مدخل مفاهيمي، بين البلاغة والتداولية، نماذج تطبيقية من القرآن الكريم. الكلمات المفتاحية: البلاغة- التداولية- الحجاج- الإقناع.

Abstract: The Quranic discourse is notable for its deep eloquence, clarity, and convincing power in reforming and guiding thoughts. This distinguishes it as more impactful in shaping the minds and hearts of believers compared to any other type of discourse. Quranic chapters encompass significant rhetorical dimensions, demonstrating their ability to captivate, influence, and persuade through linguistic arguments. Thus, Quranic eloquence represents a dynamic interaction between the speaker (the divine) and the listeners (Muslims at the time of the Prophet), aiming to have a profound impact. This article explores key concepts, Quranic rhetorical eloquence, the connection between argumentation and persuasion through eloquence, the importance of persuasion, elements of persuasive processes, and provides Quranic examples to illustrate these points.

Key words : Rhetoric -Discourse- Argumentation -Persuasion

مقدمة:

هيمنت البلاغة على الدراسات اللغوية والنقدية منذ القدم وكانت دوماً ملتقى للخطابات المتنوعة سواء كانت دينية أم إعجازية أم ثقافية أم إجتماعية فأضحى بذلك حقل البلاغة أكثر اتساعاً، وقد أولى الباحثون موضوع الحجاج والإقناع أهمية بالغة لأنه من الموضوعات المهمة والخطاب القرآني ليس ببعيد عن هذا المنأى لما يحتويه من زخم كبير من الممارسات الحجاجية، التي كانت حلقة جذبت العديد من الدارسين لهذا الخطاب الجديد فبدأت بدراسات القرآن الكريم وتفسيره ثم اتجهت للبحث عن غريب القرآن وتفسير ألفاظه، وبتطور شتى العلوم نشأ علم النحو والقراءات وعلوم القرآن وبحلول القرن الرابع هجري بدأت تحت نطاق الدراسات القرآنية دراسة الإعجاز وعلومه، ثم انفصلت علوم الإعجاز عن التفسير ووضعت له القواعد والأصول لتوضح الجوانب البلاغية في أسلوب القرآن وتبرز الفرق بينه وبين أساليب العرب وفنون قولهم .

إن الهدف من دراستي لهذا الموضوع يكمن في التأكيد على بلاغة وإعجاز الخطاب القرآني من خلال إظهار الآليات الحجاجية الماثلة في نصه والتي جاءت انطلاقاً من الدراسة التطبيقية لبعض الآيات القرآنية، وقد اتبعت في ذلك المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التداولي في بعض الجوانب باعتباره يدرس اللغة في استعمالها الحقيقي للإجابة على الإشكالية التالية: هل يحتوي الخطاب القرآني على آليات تداولية؟ وما مدى مساهمتها في الوصول به إلى حد البلاغة والإعجاز؟

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي.**المطلب الأول: البلاغة.**

أولاً لغة: من الكلمات الشائعة في كتب الأدب، وهي مرتبطة بالفصاحة أشد الارتباط فقد تدل عليها في أحيان وأحياناً أخرى توضعان معاً، وهي في مفهومها اللغوي الإنتهاء والوصول، ويوردها ابن منظور بمعنى الوصول والإنتهاء: بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلغاً أي وصل وانتهى، وتبلغ بالشيء وصل إلى مراده، البلاغ: ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب، البلاغ: ما بلغك، والكفاية، الإبلاغ: الإيصال، بلغت المكان بلوغاً: وصلت إليه.

إن ما نستشفه من خلال المعنى اللغوي لمصطلح البلاغة يحيلنا إلى مفهوم الوصول أو البلوغ أو الإنتهاء إلى الهدف المنشود أو الغاية أو إلى ما هو مطلوب، كما يحيلنا في بعض السياقات كذلك إلى معنى البلاغ والإبلاغ فالبلوغ هو ماتم ذكره سلفاً، والإبلاغ يشير إلى عملية الإيصال سواء كان قولاً أو معلومة أو إيصال شيء أو رسالة ويكون ذلك بحسب الموقف، كما يحيلنا إلى الوصول سواء كان مكاناً معيناً أو

حالة معينة، أو كان ذلك الوصول جسدياً بالانتقال من مكان لمكان أو معنوياً بالوصول إلى غاية أو هدف أو فكرة .

ثانياً اصطلاحاً: يرى أنها: الفصاحة، والبَلُغ والبُلُغ؛ البليغ من الرجال، ورجل بليغ وبُلُغ: حسن الكلام فصيح يبلغ بعبارة لسانه كُنْهَ ما في قلبه، والجمع بُلُغاء. وقد بلغ بلاغة: صار بليغاً.¹ ويشير هذا القول إلى مفهوم البلاغة في الاصطلاح والذي يدل على الفصاحة و القدرة على التعبير بوضوح وجمالية . فالرجل الفصيح والبليغ هو الذي يستخدم اللغة بطريقة سليمة وجميلة ويتمتع بقدرة فائقة على التعبير بكل دقة ووضوح عما يجول في خاطره من أفكار ومعان بأسلوب جميل ، فيكون بذلك بُلُغاً أي الوصول إلى مستوى عالٍ من الفصاحة والبلاغة.

وبالبلاغة بالمفهوم النصي تعني "مجموع القوانين التي تتحكم في صياغة الخطاب وترتيب معانيه وتوضيح مقتضياته"² وهذا يدل على التركيز على الناحية البيانية والجمالية في الخطاب بالإضافة إلى اتباع القواعد الصرفية والنحوية وغيرها من القواعد التي تسهم في سلامته ووصول فكرته بوضوح وفهمها من طرف المتلقين. وكتاب إعجاز القرآن للباقلاني خير مثال على تلك العلاقات المنسوجة بين البلاغة والإعجاز والنظم الذي اعتبر عنده أساس البلاغة التي تحقق الإعجاز القرآني في علاقة ثلاثية الأطراف.

وقد وردت تعريفات متعددة لمفهوم البلاغة من قبل عدد من العلماء القدامى وروى الجاحظ بعضها منها مثل تفسير ابن المقفع الذي يعكس رؤيته للبلاغة فيعتبرها اسماً يجمع بين أشكال متعددة للتعبير، سواء كانت في الصمت، الاستماع، الإشارة، الاحتجاج، الجواب، الابتداء، الشعر، السجع، الخطاب، أو الرسائل فكل هذه الأشكال يسعى من خلالها إلى التعبير عن المعنى والإيجاز بطريقة تثير الاهتمام وتلامس القلوب أما تعريف الرّمانى، فيقترب من حد البلاغة فيرى أنها نقل المعنى إلى القلب بأجمل شكل من اللفظ، حيث تستطيع تصوير الأفكار بأسلوب لغوي يبهز العقول ويبعث الإلهام، أما أبو هلال العسكري فقد أضاف الدلالة اللغوية لفهم مصطلح البلاغة، مشيراً إلى أنها "تتهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه"، ورآها "من صفة الكلام لا من صفة المتكلم"، مع التأكيد على أن البلاغة تعني إبانة المعنى بصورة بليغة ومقبولة¹، وهذه التعريفات تركز جميعاً على أهمية إيصال المعنى بطريقة فنية وجميلة تتيح فهمه وتأثيره في نفوس القراء أو السامعين.

¹ ينظر: محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة البيان البديع والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، ط1، 2003م، -ص ص:10-11

المطلب الثاني: الخطاب.

أولاً لغة: من مصدر "خطب"، يقال: خاطب خطاباً، فهو مصدر زنة: فاعلٌ فعلاً بخلاف الخطبة، فالأصل: خَطَبَ: خُطِبَ، وهي المصدر والاسم من خَطَبَ زنة فَعَلَ فُعْلَةً؛ يقال: خطب الناس و خَطَبَ فيهم وعليهم خَطَابَةٌ وخُطْبَةٌ: ألقى عليهم خُطْبَةً³؛ فكلمة خطاب لها تفرعات واشتقاقات متعددة سواء كانت فعلاً أو مصدرًا أو اسماً؛ وتشير هذه الاستخدامات المختلفة إلى معان تتعلق بالإلقاء والتحدث والكلام بشكل عام كما تستخدم للإشارة إلى الأسلوب والطريقة التي يتحدث بها الشخص بالإضافة إلى النص الخطابى الذي يلقيه شخص معين أمام الجمهور.

وبقال: خاطبه خطاباً ومُخَاطَبَةً: كالمه وحادثه، ووجه إليه كلاماً أو خاطبه في الأمر: حدثه بشأنه، فهو حوار يرمي للتفاعل بين أطرافه فبناء فاعل يدل على المشاركة بين طرفي الخطاب، والآية الكريمة خير نموذج على استخدام لفظ التخاطب: «رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً» (النبا: 37). أي لا يملكون خطابه وهم أهل السماوات والأرض؛ فالمقصود بلفظة الخطاب هنا هي الكلام فالكفار لا يستطيعون أن يخاطبوا الله سبحانه وتعالى إلا بإذنه فهم لا يملكون خطابه بخلاف المؤمنين فهم يشفعون.. وأما الراغب الأصفهاني فيرى أن الخطب والمخاطبة والتخاطب هو المراجعة في الكلام أي الرد والمعاودة بين المتخاطبين⁴.

ثانياً اصطلاحاً: قول أو حديث مرسل إلى مستقبل بهدف التأثير والإقناع، أو المساهمة الكلامية بين حدي العملية التواصلية مخاطبة أو بواسطة الخط للتأثير والإقناع ولإنجاز أغراض اتصالية، ويمثله في الاصطلاح الغربى: "discours-discourse"، ويعني: حديث، وخطاب موجه، ومحاضرة، ومقالة، ورسالة... والخطاب عند التهانوي توجيه للكلام نحو الغير للإفهام، ثم نقل الكلام الموجه نحو الغير للإفهام⁵.

إن مصطلح الخطاب يعتبر وحدة تواصلية ذات معانٍ متعددة فهو مجموعة من العبارات التي تعبر عن مفهوم معين، وتوجهها مخاطب محدد إلى مخاطب آخر في سياق معين. تحت نطاق لسانيات الخطاب، ويتنوع الخطاب بتنوع الكيفيات التي يتخذها مستعملوا الخطاب على تعددهم بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية والثقافية المختلفة التي تحدث أشكال مختلفة ومتنوعة من الخطابات مثل: الديني والعلمي، والسياسي والبيداغوجي؛... فالخطاب أسمى مراميهِ اللغة إلا أن صلبه في حقيقة الأمر ليس لغوياً لأنه عبارة عن العديد من الأغراض والمقاصد الخاصة بالمتكلمين والتي تتجسد في شكل لغة. التي من أهم هذه وظائفها الوظيفة التواصلية التي تتيح للإنسان الاتصال ببني جنسه⁶.

المطلب الثالث: الخطاب القرآني

هو تلك النصوص المقدسة التي خاطب بها الله عز وجل محمدا رسول البشرية بواسطة جبريل عليه السلام ليبلغها بدوره عامة البشر بغرض نشر الإسلام في بقاع الأرض، كما أنها تشمل رسالة تعبر عن مفهوم الدين وتشرح معانيه وأبعاده خدمة للمجتمع وهي منسجمة مع تعاليم الدين الاسلامي لتبليغ الرسالة الإلهية بالدليل العلمي والحجة المقنعة والموعظة الحسنة⁷، و يمكن تصنيف الخطاب القرآني إلى نوعين: خطاب التكلف بالأمر والنهي والإباحة ومضمونها الأحكام الخمسة: الوجوب والتحريم والندب، والكراهة والإباحة والثاني خطاب الوضع الذي أخبرنا أن الله وضعه ويسمى خطاب الاخبار وهو خمسة أيضا: أوقات الصلاة ونصاب الزكاة والثاني كالدين في الزكاة والقتل في الميراث والنجاسة في الصلاة والثالث كالحول في الزكاة والطهارة في الصلاة والرابع الحكم على الشيء بالصحة والفساد والبطلان... إلخ⁸

المبحث الثاني: الحجاج**المطلب الأول: لغة**

الحجاج من الفعل (حاجَّ) وحاججته محاجا ومحاججة حتى حججته: تفوقت عليه بالبراهين التي قدمتها، والمحجة: الطريق أو جادة الطريق... والحجة الدليل ويرى الأزهري أنها الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل محجاج أي جدل... وأنها سميت حجة لأنها تُحجَّ إليها أي تقصد⁹. فالشخص الذي يظهر عليه الظفر والفوز في الجدل وقت الخصومة هو الذي يكون قويا متقنا للجدال والمناقشة فهو محجاج يستخدم الحجج باتقان، والحجة هي الدليل التي يستدل به لدعم وتأيد القول وتقويته في السياق اللغوي الواردة فيه وتحج إليها أي أن الأشخاص يتجهون نحوها ويلجأون لها لدعم كلامهم وقولهم؛ فلفظة الحجاج تدور حول التغالب واستعمال الدليل والبرهان، أو النزاع بالأدلة والبراهين والحجج.

المطلب الثاني: اصطلاحا.

يعتبر الحجاج آلية من آليات التداولية ومبحثا من مباحثها المهمة، وهو إقناع شخص بقضية ما أو الزيادة من شدة اقتناعه، أو هو الآلية التي يستعملها المرسل ليغير مجموعة المعتقدات والتصورات عند متلقيه عن طريق الأدوات اللغوية؛ فهو يتطلب حججا قوية تسمح بجعل الجمهور تحت قبضة المرسل بوجهه نحو الوجهة التي يريدونها دون أدنى اعتراض، ومن شأن الحجاج جعل الخطاب قويا وذا تأثير عميق في المتلقي. فالحجاج مظهر من مظاهر اللغة يلجأ إليه المتكلم بهدف إستمالة المتلقي وحمله على الإقناع بما يطرحه من أفكار ومواقف ومعتقدات وتصرفات¹⁰.

بلاغة الخطاب القرآني وآلياته التداولية بين الحجاج والإقناع

وقد يرى التهانوي أن الحجة مرادفة للدليل، والحجة الإلزامية هي المتكونة من المقدمات البديهية عند الند، المقصود منها إجبار الند ودحضه أو تنفيده وغلبته، وهي دارجة في المؤلفات والرأي بعدم إفادتها الإلتزام والإجبار لعدم صدقها في نفس الأمر رأي بلا حجة لا ينظر له¹¹ ومفهوم الحجاج مفهوم ملتبس يستعصى وضع حدوده بدقة بسبب تعدد أبواب استعماله، فمنهم من يرى أنه في مجال الدراسات الحجاجية ويكون على ضربين: الأول مرادف للبرهان والاستدلال والثاني دراسة مجمل التقنيات البيانية الباعثة على إذعان السامع أو القارئ.¹² والمقصود بالضرب الثاني القواعد والمبادئ التي يجب اتباعها عند صياغة الخطاب، وتنظيم المعاني فيه، وتوضيح متطلباته وقد تتضمن القواعد النحوية والصرفية واللغوية الأخرى، بالإضافة إلى المبادئ الإتقانية والمنهجية مثل صياغة الخطاب وترتيب المعاني وتوضيح مقتضيات الخطاب وأهدافه بهدف تحقيق التأثير على القارئ.

المبحث الثالث: الإقناع

المطلب الأول: لغة

في اللغة العربية يعود إلى الجذر الثلاثي: (قنع)، وجاءت معانيه كما يأتي: "(القنوع) السؤال والتذلل، (القانع): الذي يسألك فما أعطيته قبلة، والقناعة الرضا بالقسم (...)" و(أقنعه) الشيء أي أرضاه.¹³ أما ابن فارس فينظر لها من خلال معنيين صائبان وثالث مخالف للأصل: فالأولان يدلان على التوالي على كل من: الإتيان على الأمر وهو الإقناع. وعلى الالتفاف في الأمر أي القنع والقناع. والثالث (الإقناع) بمعنى ارتفاع الشيء، ليس فيه انحدار.¹⁴

المطلب الثاني: اصطلاحا

أما من وجهة النظر التواصلية فهو آلية إبلاغ الصور الذهنية والإنطباعات والمعتقدات والحقائق إما إشارة أو علنا عبر مراحل واضحة، مع توفر اشتراطات حيادية خالية من أي تحيز بالإضافة إلى أخرى ذاتية مساندة، وعن طريق آلية التواصل¹⁵ كما يعرف بأنه فن وطريقة حمل الآخرين على التفكير والسلوك في الإتجاه المرجو ومحاولة تغيير رأي الآخرين بالتوجه نحو العقل والفكر إما لإقناع الفرد بتبني نظرية ما، أو الإمتناع عن أخرى، أو إتخاذ موقف معين.¹⁶

فهو أسلوب لغوي قوي يجعل المتكلم قادرا على التأثير على المتلقين من خلال إمتلاكه قوة خطابية تغير مواقف المتلقي وأفكاره ومعتقداته وسلوكياته، ويتطلب منه أن يكون متمكنا من الاساليب اللغوية الأكثر إقناعا وتأثيرا.

المبحث الرابع: بين البلاغة والتداولية

المطلب الأول: بلاغة المفردة القرآنية

جاء البيان القرآني الكريم بألفاظه الفريدة البليغة، مستمداً إياها من اللغة العربية الأصيلة خلال زمن نزول الوحي، فقد جاءت هذه الكلمات بصورة بديعة تعبر عن المفاهيم بشكل تام ودقيق، وتحمل مدلولات عميقة تتطوي على غنى فكري وروحاني وتتضمن دلالات متعددة مرتبطة بالسياق الثقافي والتاريخي والديني للعرب بصفة عامة وأهل مكة بصفة خاصة، فلم يأت القرآن بمفردات غريبة على الناس في ذلك الوقت بل استخدم كلمات مألوفة لأذانهم وألسنتهم، مما سهل فهمه واستيعابه. بالإضافة إلى ذلك، قدم القرآن مفاهيم دينية مثل الصلاة والزكاة بطريقة تتجذر في ثقافتهم العربية القديمة وهذا إن دل على شيء فهو يدل على تأصيلها في وعيهم من قبل نزول الوحي من خلال أشعارهم وخطبهم وخطاباتهم وهذا يقتضي التدبر في بلاغة النص القرآني و دلالات الهدى فيه وفي مفردات آياته، فيدقق في شكلها ومضمونها في حال العربية وكيفية إشارتها على تلك المدلولات ليستخد من ذلك زاداً في سفره المديد في البيان القرآني العليّ المعجز، ومن هذا المنطلق كان علماء اللغة والبلاغة كانوا يراقبون بعناية مفردات القرآن وتراكيبها، محاولين فهم الصور اللغوية والدلالات التي تحملها، وكيفية تأثيرها على المعنى والتوجيه الديني فقد كانوا يحللون هيئة الكلمة وتراكيبها الصوتية والنحوية، مع التركيز على التناغم اللغوي وعدم التناثر بين أصوات الكلمات، مما يسهم في سلامة وصحة وعمق فهم البيان القرآني، وكانت هذه الجهود تشكل زاداً لمن يسعون في دراسة القرآن الكريم وتأمله بعمق، حيث يستنبطون منه الفوائد والعبر والمواعظ، ومن أكثر من ذاع صيته وبسط في ذلك "ابن سنان" في كتابه "سر الفصاحة" و"ابن الأثير" في كتابه "المثل السائر"، ومن الأمور المعروفة لديهم احترام البنية اللغوية والتشكيل الدقيق للكلمات وعدم الخروج عن القياس و تجنب التلاعب بالأساليب القائمة في صياغة العبارات في اللغة العربية. فكل كلمة سواء كانت اسماً أو فعلاً تمتلك تركيباً يجب احترامه والتمسك به أي قياساً لا يجب الخروج عنه، لأنه يشكل جزءاً أساسياً من بناء الجمل وتكوين المفردات. فإذا انتشرت مخالفة القياس بين الناس أفقدهم القدرة على فهم المقصود من الكلام وهذا يؤدي إلى فقدان البلاغة والوضوح في الرسالة التي يحملها، كما ركز علماء البلاغة على استخدام صياغة المفردة بما يتفق مع أصول وقواعد صياغة المفردة في العربية، محاولين تجنب أي انحراف عن النمط اللغوي المعتاد في لغة الضاد وإلا كانت الكلمة معيبة بمعايير مخالفة القياس، وذلك لضمان فعالية البيان ووصوله بوضوح ودقة إلى العرب، القرآن الكريم لم ينحصر بلسان قبيلة واحدة، بل جاء باختيارات دقيقة من أبلغ لغات العرب، حيث استُقطِعَ من كل قبيلة ما كان فيها من فصاحة وبلاغة،

بلاغة الخطاب القرآني وآلياته التداولية بين الحجاج والإقناع

وجمعت كل هذه الأصوات الفصيحة في سياق يليق بها وينسجم مع معانيها، فأعطى البيان الإلهي للكلمات مغزى عميقاً وسياقاً مناسباً يفهمه ويستمتع إليه كل قارئ لو كان القرآن قد أنزل بلسان قبيلة واحدة فقط، لربما كانت تلك القبيلة أحق القبائل بالنسبة لبعض الناس، لكن الله اختار أن يتحدث بأسلوب شامل يعبر عن كل أصوات العرب بمختلف ألوانها ولهجاتها، فبالرغم من أن قریش كان لها موقع مرموق بوجود البيت الحرام، إلا أن اللغة القرآنية لم تكن محصورة فقط في لسانها، بل امتدت إلى لسان العرب بأسرهم، حيث جاءت الآيات بلغة تتواصل مع كل شرائح المجتمع العربي، وتعبر عن قضايا وآماله وهكذا اختيرت الكلمات والتعابير بعناية لتتسجم مع سياق الزمان والمكان، ولتعبر عن مغزى رسالة الإسلام بأبهى صورة مما جعل القرآن كتاباً يتحدث بلسان كل العرب.¹⁷

هذا وقد بدأت دراسة الإعجاز البياني وعلومه ضمن الدراسات القرآنية، حيث أصبحت موضوعاً مستقلاً يبحث فيه العلماء عن الجوانب البلاغية والجمالية في أسلوب القرآن ومفرداته، وكيفية إظهار إعجازه، ثم انفصل تدريجياً عن علوم التفسير بعد أن قعدت له قواعده وأصوله التي تظهر المناحي البيانية والبلاغية في القرآن وأساليبه ومفرداته وإعجازه¹⁸، ويرى أبو هلال العسكري في هذا الباب أن العلم بالبلاغة والفصاحة يُعتبر جزءاً أساسياً من فهم إعجاز كتاب الله وهو من أجل العلوم وأحقها بالتعلم والحفظ فاهمال هذا العلم يفقد الإنسان الوصول إلى إعجاز القرآن من حيث حسن التأليف والبراعة في التركيب والإيجاز البديع والحلاوة في اللفظ والجزالة في العبارة، وما يحتويه القرآن من محاسن لا يمكن للخلق أن يصلوا إليها¹⁹

المطلب الثاني: التداولية

تُعد التداولية فرعاً حديثاً في دراسة التواصل، حيث تبحث في الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، وتجمع بين مختلف المعارف لفهم وتفسير التواصل اللغوي كما أنها تتصل بعدة حقول متداخلة مثل بنية اللغة وأساليب التواصل والحجج التداولية والعمليات العقلية التي تؤدي إلى فهم وإنتاج اللغة.²

فالتداولية هي منهجية تدرس الجانب الوظيفي والتداولي والسياقي في النص أو الخطاب كما تدرس مجمل العلاقات الموجودة بين المتكلم والمخاطب مع التركيز على البعد الحجاجي والاقناعي وأفعال الكلام داخل النص؛ فهي العلم الذي يدرس المعنى مع التركيز على العلاقة بين العلامات ومستعملاتها والسياق، كما تهتم بالمرجع والإحالة كما أنها تدرس كلا من اللغة العادية واللغة اللاعادية وحضور الأنا والأنت والسياق

² ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة- بيروت، الطبعة الأولى، 2005م، ص: 15-16.

التواصلية والوظيفة المقامية والمقالية والانتقال من الحرفي إلى الإنجازي ودراسة الحجاج في النصوص والخطابات التي يكون هدفها الإقناع الذهني والتأثير العاطفي الوجداني والإقناع والحوارية³.

المطلب الثالث: الإقناع

أولاً: أهمية الإقناع .

استخلف الخالق تعالى الإنسان على الأرض ليعمرها وكرمه في سبيل ذلك بالعقل وجعله مصدراً للتكليف ويتسخيره يسمو الإنسان بنفسه ويعيش حياة منظمة ويجني مأكله ومشربه وملبسه، كل هذا يدفع بني البشر للتعامل مع بعضهم البعض فيتواصلون بشتى طرق المعاملات. كما غرس في قلبه بذرة الأحاسيس والعواطف التي تؤثر في الغير وتتأثر بهم والذي يكون عائداً بدوره للتواصل بينهم، وهذا التأثير والتأثير شامل ومتواجد في جل مجالات الحياة على تعددها؛ فقد نجده في المنزل أو الشارع أو المدرسة والتعليم أو على مستوى الدولة ومعاملاتها السياسية... وغيرها فيبرز فيها الإقناع والتأثير جلياً بل يكاد يكون الأساس الذي تبنى عليه تلك المواقف والأنشطة الإتصالية والغاية الأسمى التي يصبوا إليها ممارسو العملية التواصلية على إختلاف أغراضهم ومواقفهم الحياتية أو العملية، فالوالد يمارس الإقناع والتأثير مع أبنائه والمعلم مع تلامذته والطبيب من يداويه... فجميعهم لديهم أنشطة تواصلية موجهة نحو تحقيق أهداف معينة، ويتقنون فنون الإقناع والتأثير في الغالب عن وعي منهم أو بدون وعي، ولعل هذا كان من أسباب كثرة الأبحاث المعدة حول الإقناع والتأثير في مختلف دوائر العلوم والتخصصات المختلفة فأهمية بلاغة الإقناع لا تنفصل عما يحدث في العصر الحالي، لأنه يعد من أعظم التعقيدات الموجودة ضمن وقت يعرف تقدماً سريعاً ومتواصلاً في وسائل الإتصال والتواصل والإعلام، وتأتي من هذا المنطلق الحاجة إلى ثقافة التواصل والإقناع وإعادة الإعتبار للممارسة الحوارية لقيم الإختلاف والتفاعل، ومما يلاحظه الدارسون أن فنون الإقناع والتأثير حازت على أهمية بالغة ضمن أولويات الأمم السابقة فقد برزت في العديد من الحقول والتعاملات كالإدارة والدعوة والتعاملات اليومية والإعلام و التربية ومجال السياسة ومجال الإلقاء والخطابة وغيرها، كل بحسب خبرته وحكته وسلوكه وقدرته في جذب الآخرين أو ردعهم على إختلاف الأهداف أو النشاط أو تعميم فكر معين أو مشروع أو إرساء عقائد أو مناهج أو قناعات.

ثانياً: عناصر العملية الإقناعية.

تتشكل العملية الإقناعية من مجموع العناصر التي تتأسس عليها عملية التواصل:

³ ينظر: جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، الطبعة الأولى، ص: 9.

- 1- المرسل: وهو الجهة الإعلامية التي تريد أن هم تؤثر في معرفة الجمهور واتجاهاتهم النفسية وأحاسيسهم ومشاعرهم وسلوكهم ومعتقداتهم.
- 2- الرسالة الإقناعية: وهي الأفكار والأحاسيس والقضايا المشكلة في خطاب إبلاغي أو مقال أو مقابلة صحفية، والتي يريد الباحث نقلها إلى المستمع لإقناعه بها والتأثير عليه طبقاً لها.
- 3- المتلقي: وهو جمهور المستقبلين المستهدفين لاستقبال مضمون الرسالة الموجهة للتأثير من قبل الباحث والتي توحى بها الرسالة الإقناعية.
- 4- الوسيلة الإقناعية: وهي الوسيط الحامل للرسالة الإقناعية، سواء كانت: صحيفة، راديو، تلفزيون، أنترنت.²⁰

5-المقام:المواقف والسياقات تصل الرسالة في زمنها.

المطلب الرابع: علاقة الحجاج والإقناع بالبلاغة.

تنقسم البلاغة إلى نوعان: بلاغة إمتاع وبلاغة إقناع؛ فالإمتاع بجمال اللغة والإقناع بكسبك إلى موقف معين من خلال الحجاج وإيصال الرؤى والتوجهات والعقائد والمبادئ إما ضمناً أو علناً عبر مراحل واضحة، مع اشتراط وجود متطلبات موضوعية وذاتية... والإقناع بدوره ينقسم لقسمين: مباشر وغير مباشر؛ فالأول يخاطب الفرد أو الجمهور بشكل تلقائي ينتج عنه عدم القبول في الغالب، أما الثاني فهو خطاب متوازن يدفع إلى استنتاج الأمور ثم اتخاذ قرارات يشعر المتلقي فيها بالرضى والراحة النفسية ويعتبر ناجحاً في أغلب الأحيان²¹. وإذا أقررنا بتنوع دلالات لفظ البلاغة فإن الحد التداولي الحجاجي يعد من بين محاور تلك الدلالات وهو الإستعمال اللغوي الرامي إلى الإقناع ويرى محمد العمري أن الخطاب التداولي الإقناعي هو جانب من جوانب البلاغة، بينما التخيل يمثل الوجه الآخر منها²²، فتضم البلاغة بذلك في الجانب الأول كل الخطابات التخيلية في الشعر والسرد وغيرها وتضم في الجانب الثاني كل مكونات الخطاب التداولي، فبلاغة الخطاب الإقناعي تقابل بلاغة الخطاب التخيلي وتتداخل معها²³، وقد لخص محمد العمري هذه الدلالات في ثلاث نقاط أساسية: أولها المحور الإخباري المعرفي التعليمي؛ يهدف إلى توجيه الأمور بطريقة توضيحية بغية الوصول للفهم، والمحور التأثيري يستهدف جذب الانتباه وتأثير العواطف لكسب الدعم، بينما المحور الحجاجي يركز على استعمال الاحتجاج لتقديم الرأي بشكل مقنع وتحقيق الإقناع وهو أقرب إلى الجانب التداولي²⁴ وما نجده في مختلف تعريفات البلاغة من تصريح إلى جانب الحجة والإقناع أو الظفر... فهذه ابن المقفع يرى أن الاحتجاج صورة من صور البلاغة ومظهر من مظاهرها²⁵، فالهدف والغاية من الحجاج أن تذهن العقول لما يلقى عليها من حجج وأقوال وأن تصل إلى مستوى عالٍ من الإذهان؛ فأرقى درجاته وأنجعها ماوافق في جعل الأذهان تفوق

بلاغة الخطاب القرآني وآلياته التداولية بين الحجاج والإقناع

إرادتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على الفعل المطلوب أو هو ما وصل في أضعف الحالات إلى ترك المتلقي حالة تهيء لعمل ذلك الفعل في الوقت المناسب²⁶.

ويعد الاهتمام بالحجاج قديماً قدم الثقافتين العربية والغربية وبالأخص مع ظهور الإهتمام بالخطابة بوصفها نصاً شفويّاً مباشراً موجهاً إلى المستمعين، ثم تتابعت بعد ذلك الدراسات العربية الغربية التي ربطت الخطاب بالمقام الذي قيل فيه عبر الإشارة إلى علاقتها بمقامات المستمعين وظروفها الأخرى²⁷، وقد كان الاحتجاج في هذه المراحل الكلاسيكية الأولى محدداً بجنس أدبي واحد هو الخطابة، ثم ما فتئت بعد ذلك أجناس أدبية أخرى غير الخطابة تصرح بوجود الحجاج كالشعر²⁸ والذي يعتبر أحد الخطابات الحجاجية لأنه تعبير عن رؤية الشاعر وتوجيهاته، أما الحجاج في البلاغة الجديدة فلم يعد قاصراً على الخطابة وحدها بل توسعت دائرة تطبيقه لتشمل أنواع النصوص كلها وتهتم بكل الخطابات الموجهة إلى كل أنواع المستمعين، وكذلك يمكن للبلاغة أن تهتم بالحجج التي يوجهها الشخص إلى نفسه في سياق الحوار الداخلي²⁹، فالبلاغة الجديدة سعت إلى إقامة علم عام يهدف إلى دراسة أنواع مختلفة من النصوص يتوافر فيها شرط الإقناع وقد سعت اللسانيات التداولية ونظريات التواصل على إنضاجها³⁰.

إن العلاقة بين البلاغة والإقناع هي علاقة وظيفية تهدف إلى تحويل الخطاب إلى فعل عملي له وظيفة إقناعية، فهذا ريكور يعرف البلاغة من هذا المنطلق على أنها: وسيلة للخطاب الإقناعي أي أن الفن البلاغي هو فن للخطاب الفعال والمؤثر، فالخطيب همه الوصول لإقناع وإرضاء المتلقين وحثهم إذا تطلب الأمر تأدية السلوك ضمن الإتجاه المرغوب فيه، وتصبح بهذا بلاغة انجازية تأثيرية وهذا ما نجده في أنواع الخطابات الإعلامية وبالأخص في الخطاب السياسي والإشعاري والتوجيهي التحريضي فكل خطاب يسعى إلى إقناع من يتوجه إليه³¹، وبما أن البلاغة هي فن الخطاب الفعال فهي تساعد على فهم مختلف النصوص النثرية والأدبية والإعلامية وغيرها، إنها ذلك الفن المؤثر الذي بإمكانه اختراق الخطابات الأخرى مثل الخطابات الإعلامية والتي يتحول فيها تحول الرأي إلى إقناع متين ثابت، مثلما تتغير المفردة إلى ماهية والخاطرة إلى نظرية والموعظة أو المثل إلى دليل ويتحول المطلب إلى مقولة والمقولة إلى قضية ولا تحدث هذه التغيرات إلا بحصول الإقناع بها عند جمهور معين ويقع اللاتفاق الكلي أو الجزئي على إمكانية استخدامها وتوظيفها كمسلمات على المستويين النظري والتطبيقي³²، فالبلاغة لا تستطيع فرض هيمنتها ونفوذها إلا عبر العملية اللسانية الذي تندمج فيه تناقضات الخطاب داخل المجتمع ضمن سيرورة من المعتقدات والرؤى التي تنتهي بترجيح أحدهما على الثاني³³، ومن هنا فالبلاغة هي الجانب الحجاجي التداولي الذي تلتحم فيه أطراف الخطاب الأساسية من مخاطب ومتلقي وتبرز فيه البعد التأثيري الإقناعي للغة الذي لا يظهر في البنية الصورية لنسقها الداخلي فقط إنما في

القيم المشحونة بواسطة الإستعارة، الإطناب، الإيجاز... وغيرها من الأشكال البلاغية التي تمارس فعاليتها الإجتماعية ووظيفتها الإقناعية التي تدفع للقيام بالفعل³⁴.

المبحث الخامس: منهاج تفسير بلاغة النص القرآني -تناسب السور-.

إن أحقّ كتب الله ما كان بياناً من الله - عز وجل - إلى عباده قاطبة كتابه الكريم المنزّل على عبده ونبيه ورسوله محمد - صلى الله عليه وسلم ، إلى خير أمة أخرجت للناس و جعل بيانه معجزة من أنزل عليه، فكان جديراً بأن يكون كل ما فيه من الإعجاز المُبلس للعالمين أجمعين، ويبين لنا البقاعي في تفسيره لسورة الفاتحة أنّ هدف إرسال الرسل وإنزال الكتب هو توحيد البشر على الحق. وبالفعل فقد حدّد لنا القرآن الكريم هذا الأمر بشكل واضح في آيات عديدة وليس على المؤمن المسلم أو الباحث المتيقظ إلا أن يجمع الآيات التي تتحدث عن القرآن الكريم في سمعه وبصره وقلبه، وأن يتأمل سياقاتها ضمن السور ليكشف أهدافها ومعانيها، مع الحرص في تفسيره على جمع الحديث عن القرآن الكريم من القرآن والسنة في بحث تحليلي تأويلي، والمتدبر في سورة الفاتحة يلاحظ أنها تبدأ بالحديث عن نفسها، مُعلنة استحقاق الله لحمده ومعلّماً لعباده كيفية تسبيحه، مبرزة خمسة من أسمائه الحسنى: الله ؛ اسم الذات وأربع من صفاته العليا: رب العالمين، الرحمن، الرحيم، مالك يوم الدين، كما ابتدأت سورة البقرة بالحديث عن القرآن الكريم، حيث نسق جل جلاله حديثه حول القرآن العظيم نسقا تتابع فيه النعوت على نحو لاملح فيه لعاطف، يتناسل ثانيها من أولها وثالثها من ثانيها " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ " (البقرة: ١-٢) ، وقد أعلن في سورة الفاتحة أنّ القرآن الكريم هو الكتاب المنزل عالي القدر الذي لا يمكن لأحد اللحوق به، بما أشار إليه اصطفاء اسم الإشارة للبعيد (ذلك) وكأنّ في هذا إشارة إلى الصراط المستقيم المطلوب الهداية إليه في سورة الفاتحة التي بدأت بالإشارة إلى الصراط المستقيم "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" وهو الكتاب، واختيار كلمة "كتاب" الدالة على الجمع من جهة وعلى القضاء والتوثيق من جهة أخرى فالقرآن الكريم هو البيان الشامل الموثق الذي لا يمكن لأحد من الخلق أن ينفي ما جاء به، وهذه معاني مكنونة في اختيار كلمة "كتاب" دون مفردتي "ذكر" أو "قرآن" في هذا السياق.

كما أعلن الله تعالى أنّ ذلك الكتاب العالي الشأن لا يمكن أن يكون محلاً للريب أو أن يكون متسعاً للشك، وفي هذا توجيه وتعليم للأمة بأن لا تعتد بكلام الألسنة المتقاذفة دون التحقق والتأكد، وهذا ما أشار إليه في قوله تعالى "لا ريب فيه" وفي هذا إحالة لما جاء في قوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ" (الحجرات: ٦)؛ فهذا

بلاغة الخطاب القرآني وآلياته التداولية بين الحجاج والإقناع

الكتاب العالي المنزّه ليس محلاً أن يرتابه أحد أو يعتد بربه لأنه هداية للمتقين الذين يستجيبون لنداء القرآن الكريم إلى الصراط المستقيم لمعرفة ربهم وخالقهم، فإنّه بهذه النقوى واجد في القرآن الكريم هدايته إلى ما يسعى إليه ويبحث عنه، و بهذا يبين لنا الحقّ جلّ جلاله أن القرآن الكريم مقصوده الأعظم دلالة العباد على الصراط المستقيم لمعرفة ربهم وخالقهم وما يرضاه منهم فيأخذوا به، ويمتنعوا عن ما لا يرضيه منهم، وعلى كل من يسعى إلى تأويل كلمة أو جملة أو آية من القرآن الكريم يجب أن يتبع منهاج القرآن في الهداية إلى الصراط المستقيم، وكلّ تأويل لا يتحقق به ذاك فليس من الاجتهاد في استنباط المعنى القرآني الكريم استنباطاً علمياً محرراً من شوائب الغفلة والزيف والضلالة وقد جعل الله القرآن الكريم سوراً متفاوتة في عدد آياتها وطولها، وجعل كل سورة من آيات وجعل الآيات جملاً، فالله أحكمه وفصله وهذا وجه من وجوه المعنى القرآني يقول سبحانه في قوله في مستفتح سورة هود "كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير"(هود، الآية 01) فقد فصل القرآن إلى سور والسور إلى آيات والآيات إلى جمل، والعلاقات بينها في تناسب وتناسل ضمن المعنى والسياق.

وقد أولى علماء البلاغة والتفسير اهتماماً كبيراً بتدبر القرآن وسوره وآياته، ومن بينهم البقاعي الذي اعتمد في منهجه في تدبر بلاغة تناسب البيان القرآني الكريم على وجوه عدة أهمها بلاغة ترتيب السور وتناسب موقعها بالإضافة إلى بيان تصاعد مقاصد السور ومعانيها وعلاقة فاتحة كل سورة بخاتمة ما قبلها ومناقدة مذهبه إلى أن ترتيب السور اجتهاد، ورد مقطع القرآن الكريم على مطلعته .

المطلب الأول الإقناع في قصة عيسى :

ورد في القرآن الكريم قصة إرسال عيسى عليه السلام لدعاة إلى أصحاب قرى نائية لدعوتهم إلى الدين الحق قال تعالى: "وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ، قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ، قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ، وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" (سورة يس، الآيات: 13-14-15-16-17)، ولكنهم رفضوا الدعوة وتمادوا في الكفر وقاموا بأذية الدعاة والتكيل بهم لأنهم ظنوا أن هؤلاء الرسل سيكونون ملائكة أو على هيئة أخرى غير البشر، قال تعالى: "مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا" فرد عليهم الله بالحجة والدليل فلو كانوا ملائكة لما استطاعوا رؤيتهم كما أن الدعاة يجب أن يكونوا من جنس المدعويين حتى يستطيعوا فهمهم والاستجابة لهم ، ، ولهذا قال تعالى: "قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا"، كما أبلغهم أنه حتى لو بعث لهم ملكا

لكان جعله على هيئة إنسان قال تعالى: "وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَفُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ، وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ".

لقد حاول الدعاة إقناع أهل قريتهم مرارا وتكرارا إلا أنهم تهادوا في تعسفهم ونبذهم للحق فما كان من الدعاة في النهاية إلا أن قالوا: "وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" مؤكداً على أنهم لا يستطيعون إرغامهم على الحق، وإنما يحاولون إقناعهم إلى سبيل الحق، فيرد المدعون: "قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ" (يس، الآية: 13) ويجيبهم الدعاة قائلين: "قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ إِنَّ دُكْرَكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ" (يس، الآية: 19).

عندما ألقى الدعاة رسالة عيسى في القرية، اقتنع بها رجل من أقصى المدينة وآمن بها وكانت قد تراكمت فيه الفتنات بأن من واجبه أن ينقل هذه الرسالة لقومه ويدعوهم من لم يقتنعوا بها بعد للإيمان والهدى. وعندما وصلته الأخبار بأن أهل القرية رفضوا الدعوة وتجاهلوا الرسل، أسرع ليحمل رسالته ويدعو قومه إلى الانضمام للمؤمنين واستخدم في ذلك حججاً مقنعة وبراهين قوية لمواجهة عنادهم وإقناعهم بأهمية قبول الرسالة واتباعها قال تعالى: " قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ، اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ"، وقد أنكر قوم الرجل كلامه واتهموه بالكذب، وسألوه إن كان على دينهم؟ فشرح دعوته وأثبت بطلان الشرك ببراهين محسوسة، ثم أوضح أن من يرفض الرسالة في حالة ضلال واضح حتى يصعب عليهم إبداء أي رد، قال تعالى: "وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلَا يُنْقِذُونِ، إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ"

المطلب الثاني الإقناع المباشر:

يوجه الله جل عزه الانتقاد والتثريب لبني إسرائيل بسبب تجاهلهم لآياته وصددهم عن تصديقها والإيمان بها ومن بينها تجاهلهم لإحياء الموتى بقدرة الله فيشبههم بالحجارة في قوله تعالى: " ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" (البقرة، الآية: ٧٤) وكذلك قوله تعالى: "قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا" (الإسراء، الآية: ٥٠)، فالله سبحانه استخدم الحجارة كمثال ليظهر صلابتها ويصفها بالقسوة، وقارن بينها وبين الحديد في الشدة والقوة، وهي خصائص معروفة لجميع البشر يمكنهم لمسها في تعاملاتهم وأحوالهم اليومية، ولذلك فإن لها قدرة على إقناعهم بشكل مباشر.

الخاتمة: إن عملية الإقناع يمكن أن تتم عن طريق توضيح المفاهيم بشكل محسوس وبطريقة منطقية تلائم الواقع ويكون ذلك في شكل الأمثال، وإما أن يُظهر القرآن الكريم استخدامات متعددة للحوار والجدل وتقديم الحجج والمناقشات أو بتوكيد الخبر وطريقة القسم، ويعتبر الحوار وسيلة لإثبات الحقائق وتنفيذ الإحتلاط.

1- لقد شجع القرآن الكريم ممارسة الحوار بأسلوب رفيع ومهذب مع الآخرين، كما جاء في قوله العزيز فس سورة النحل الآية 125: " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " فمن يحتاج إلى مناظرة وجدال، ينبغي أن يتحلى بالود والرفق وأن يعبر بلطف ولين وحسن خطاب سواء كان المدعوون من الكفار أو المؤمنين، وكذلك قوله تعالى في سورة العنكبوت الآية 46: " وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ " فلا ينبغي الخوض في مناقشة أولئك الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم من بين أهل الكتاب المؤمنين إلا بطرق تُظهر الأدب والاحترام، وتصديق ما يروونه من أخبارهم القديمة وغيرها، إلا الذين ظلموا منهم وبقوا على كفرهم وذلك لتبيان الحق وإقناعهم بالترغيب والحسنى .

وقد أشار القرآن الكريم إلى الحوار الذي بين المسلم والكافر في قصة أصحاب الجنتين قال تعالى: "واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ٣٢ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ٣٣ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ٣٤ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ٣٥ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ٣٦ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ٣٧ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا" (الكهف: ٣٢- ٣٨) .

فالآيات الكريمة تظهر صورة ملموسة لنوعية الحوار الفعال والمقنع، حيث يتميز صاحب الجنتين بالاعتزاز والتفاخر على صاحبه بكثرة الخدم والنسل. وبناءً على ذلك دخل إلى الجنة وهو يظلم نفسه بكفره وتمرده وتكبره وتجبره ورفضه لليقين باليوم الآخر، فإذا نظرنا في القرآن الكريم وجدنا أنه يحوي العديد من الجدالات الفعالة مع أتباع الباطل، حيث يُقدم البرهان بطرق مقنعة وواضحة بعرض أقوى الحجج وأبلغ الأدلة. وقد حكى جملة من المناظرات، وأوجها من المجادلات منها حكاية المناظرة بين الملائكة وإبليس، وكذا المناظرة بين إبراهيم الخليل والنمرود، والتي تدل على إثبات المناظرة والمجادلة وإقامة الحجة

2- ومن النماذج البارزة في إقناع الآخرين عبر تقديم الوقائع المدعمة بالحجج، قول الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" (الأعراف: 7).

يتضح من هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى يوجه رسوله ليقدم نفسه أمام الناس ويدعوهم للإسلام وعبادة الله وحده. ويتميز الأسلوب المعتمد في هذه الدعوة بالحلم والوقار. ويظهر جلياً أن النداء لتوحيد الآلهية مُشدد بالأدلة عليه والتي تظهر في انحصار الربوبية لله وحده، فهو مالك للسموات والأرض، وهو القادر على إحياء الأموات وإماتتهم.

3- ومن الأمثلة على الإقناع بالأدلة في قصة عزيز الرجل الصالح من بني إسرائيل و الحدث التاريخي العجيب حين بين الله تعالى بالدليل الواقعي كيف قام بإحياء الموتى، ورؤية بني إسرائيل بأم أعينهم عزيزا الرجل الصالح يعيش وسطهم بعدما أماته لسنوات طويلة جدا وهذه حجة ملموسة أثبتت قوة الدليل الحسي وقوة الإقناع بالأدلة، ويُعتبر هذا الحدث مفتاحاً لإقناع بني إسرائيل بقدرة الله على إحياء الموتى، وهو دليل حسي قوي يوضح القوة الإلهية، مما جعلهم يؤمنون بقدرته العظيمة ويتقنون في وعوده قال الله تعالى: "أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (البقرة، الآية: ٢).

4- ومن نماذج الإقناع عن طريق تقريب الحقائق بالاشباه والنظائر والمساويات هوما روي عن مجموعة من كفار قريش تحدثوا في أمر الإسلام. فتكلم بينهم أبي بن خلف وقال لهم: ألا ترون ما يقوله محمد عن قدرة الله على إحياء الأموات؟ ثم أضاف قائلاً: و اللات والعزى ستكون لي عدوا وسأجاهدكم عليه. وقام بالتقاط عظمة جافة بيده وبدأ يطحنها ويقول: "يا محمد، هل ترى أن الله يحيي هذا بعدما أصبحت بالية؟ فأجابه الرسول: "نعم، وسيبعثكم ويدخلكم النار. فنزل الله في إثبات الحجة على هؤلاء الكفار قوله تعالى: "وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ" (يس: ٣٦).

وقد أظهر الله تعالى في هذا الرد القوي التوازن بين الخلق الأول وإعادة الحياة مرة أخرى، مؤكداً على عدم وجود فرق مطلق بينهما وأكد ذلك بقوله تعالى "وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا، أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا" (مريم: ١٩).

وقرب الله هذه الحقيقة أيضاً عن طريق إيراد أشباه محسة لها، فقال تعالى "وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (الحج: ٢٢)، فمضمون النباتات وانقطاع تغذيتها من التربة وجنيها يشبه حالة الهلاك في الكائنات الحية، كما أن إنشقاق البذور في باطن التربة ونموها، بعد تعرضها لظروف تشبه الفناء، وعندما يتم مزج الماء بالتربة المناسبة تعود الحياة والنضارة إلى النباتات مما يُعيد إلى الذاكرة مشهد بزوغ الحياة من جديد وبهذا الشكل، وتوحي هذه العملية لقصة البعث بعد الهلاك، وانحلال أجزاء الجسد في التراب.

5- ومن أمثلة الإقناع بالأدلة والبراهين العقلية الآيات القرآنية التي قدمت البراهين على وحدانية الله تعالى، منها قول الله تعالى "أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ" (الأنبياء: ٢١).

فمضمون البرهان العقلي في قوله تعالى: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا، فلو زاد عدد الآلهة في الكون لتسبب ذلك في خلل في تنظيم السماوات والأرض، ويعتبر هذا القول دليلاً قاطعاً على رفض فكرة تعدد الآلهة و يُعرف هذا الدليل باسم "برهان التمانع"، ويُعتبره المنطقيون من الأدلة قوية.

بلاغة الخطاب القرآني وآلياته التداولية بين الحجاج والإقناع

الهوامش:

* المؤلف المرسل: بن سعيد مريم

¹ ينظر: أحمد مطلوب، نفس المرجع، ص: 51.

² حسين خمري، نظرية النص- من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم، منشورات الإختلاف، الطبعة الأولى، الجزائر، 2007م، ص: 329.

ينظر: د. محمود عكاشة، تحليل النص "دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي"، مكتبة الرشد ناشرون، د ب، ط 1، 1435هـ- 2014م، ص: 13³

⁴ ينظر: د. محمود عكاشة، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث- جدارا للكتاب العالمي، عمان- الأردن، ط 1، 1429-2009م، ص: 13.

⁶ ينظر: نعمان بوقرة، المرجع نفسه، ص: 14-15.

⁷ ينظر: شيخ أعمار الهوارية، تقنيات الإقناع في الخطاب الديني وآلياته التداولية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات، 2014-2015، ص: أ.ب.

ينظر: الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط 1، 1414هـ-1994م، ص: 170.⁸

⁹ ينظر: لسان العرب، مادة (ح.ج.ج)

¹⁰ ينظر: أبرش صونية -د. دحمانية مليكة، استراتيجيات الإقناع في الخطاب الإعلامي الجزائري (دراسة تداولية)، المجلد 8، العدد 1 مارس 2021، ص: 1024.

¹¹ ينظر: مهدي حسن نصر الله، قصدية الخطاب في البيان والتبيين للجاحظ، رسالة لنيل درجة الماجستير، الجامعة المستنصرية العراق، كلية الآداب واللغة العربية، 1436هـ-2015م، ص: 163.

¹² ينظر: مهدي حسن نصر الله، المصدر نفسه، ص: 163.

¹³ ينظر: برش صونية- دحمانية مليكة، استراتيجية الإقناع في الخطاب الاعلامي الجزائري دراسة تداولية، المدونة، المجلد 08، العدد 01 مارس 2021، ص: 1017.

¹⁴ ينظر: معجم مقاييس اللغة مادة (قنع) ص 864 ، 865 .

¹⁵ ينظر: عامر مصباح، الإقناع الإجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، الجزائر، 2006، ص: 17-18.

¹⁶ ينظر: علي رزق، نظريات في أساليب الإقناع- دراسة مقارنة-، دار الصفوة، ط 1، لبنان، 1994م، ص: 21.

¹⁷ ينظر: محمود توفيق محمد سعد، شذرات الذهب دراسة في البلاغة القرآنية، د.ن(الحقوق محفوظة للمؤلف)، شبين الكوم-مصر/ الطبعة الأولى 1422 هـ -، ص ص: 39-40-41-42-43.

¹⁸ ينظر: محمد زغلول سلام، أثر القرآن في تطور النقد العربي أواخر القرن الرابع الهجري، مكتبة الشباب بالمنيرة، الاسكندرية- مصر، ط 1، 1952م، ص: 229.

¹⁹ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصنائع- الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، ص: 7.

- ²⁰ ينظر: عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي-خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2006، ص: 17-18.
- ²¹ ينظر: صليحة شمروخ وسعاد بن شراك، بلاغة الإقناع والهيمنة الناعمة- الخطاب الإعلامي أنموذجا، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون، قسم اللغة والأدب العربي، 2020-2021م، ص: 4.
- ²² ينظر: عبد السلام المسدي، المقاييس الأسلوبية في النقد العربي من خلال البيان والتبيين للجاحظ، ص: 147-150.
- ²³ ينظر: محمد العمري، بلاغة الخطاب الإقناعي، دار إفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 2002، ص: 45.
- ²⁴ ينظر: مسعود بدوخة، البلاغة العربية بين الإمتاع والإقناع، دار الكتب العلمية، 1971م، بيروت، ط1، ص: 12.
- ²⁵ ينظر: وليد قصاب، أثر المتلقي في التشكيل الأسلوبي في البلاغة ضمن السجل العلمي لندوة الدراسات البلاغية من الواقع للمأمول، جامعة محمد ابن مسعود الإسلامية، الرياض، 1432هـ، ط1، ص: 674.
- ²⁶ ينظر: صليحة شمروخ وسعاد بن شراك، بلاغة الإقناع والهيمنة الناعمة- الخطاب الإعلامي أنموذجا، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون، قسم اللغة والأدب العربي، 2020-2021م، ص: 8.
- ²⁷ ينظر: عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ط1، 2013م، المجلد 1، ص: 29.
- ²⁸ ينظر: حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار الغرب الإسلامي، د ت، بيروت لبنان، ط3، ص: 361.
- ²⁹ ينظر: مدخل إلى الحجاج أفلاطون أرسطو شاين بيرمان، مجلة الفكر، مجلد 40، أكتوبر-ديسمبر 2011، ص: 33-34.
- ³⁰ ينظر: عباس لحشاني، مصطلح الحجاج بواعثه تقنياته، مجلة المخير، العدد 9، 2013م، ص: 269-286.
- ³¹ ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد، ط1، لبنان، 2008، ص: 181.
- ينظر: محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، إفريقيا الشرق-المغرب، 2005م، ص: 6.³²
- ³³ ينظر: عمارة ناصر، الفلسفة والبلاغة مقارنة حجاجية للخطاب الفلسفي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط2، 2009، ص: 17.
- ³⁴ ينظر: عمارة ناصر، المرجع نفسه، ص: 17.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- 1- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين-الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية.
- 2- أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة- البلاغة- المعاني، وكالة المطبوعات شارع فهد السالم، ط1، الكويت، 1979-1980م.
- 3- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار الغرب الإسلامي، د ت، بيروت لبنان، ط3.
- 4- حسين خمري، نظرية النص- من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم، منشورات الإختلاف، الطبعة الأولى، الجزائر، 2007م.
- 5- محمود عكاشة، تحليل النص "دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي"، مكتبة الرشد ناشرون، د ب، ط1، 1435هـ-2014م.
- 6- الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط1، 1414هـ-1994م.
- 7- عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2006.
- 8- عبد السلام المسدي، المقاييس الأسلوبية في النقد العربي من خلال البيان والتبيين للجاحظ.

بلاغة الخطاب القرآني وآلياته التداولية بين الحجاج والإقناع

- 9- عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ط1، 2013م، المجلد 1.
- 10- علي رزق، نظريات في أساليب الإقناع- دراسة مقارنة-، دار الصفوة، ط1، لبنان، 1994م.
- 11- عمارة ناصر، الفلسفة والبلاغة مقارنة حجاجية للخطاب الفلسفي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.
- 12- لسان العرب، مادة (ح.ج.ج).
- 13- محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، إفريقيا الشرق-المغرب، 2005م.
- 14- محمد العمري، بلاغة الخطاب الإقناعي، دار إفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 2002.
- 15- محمد زغلول سلام، أثر القرآن في تطور النقد العربي أواخر القرن الرابع الهجري، مكتبة الشباب بالمنيرة، الاسكندرية-مصر، ط1، 1952م.
- 16- محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد، ط1، لبنان، 2008.
- 17- محمود توفيق محمد سعد، شذرات الذهب دراسة في البلاغة القرآنية، دن(الحقوق محفوظة للمؤلف)، شبين الكوم-مصر/ الطبعة الأولى 1422 هـ.
- 18- مسعود بدوخة، البلاغة العربية بين الإمتاع والإقناع، دار الكتب العلمية، 1971م، بيروت، ط1.
- 19- معجم مقاييس اللغة مادة (قنع).
- 20- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث-جدارا للكتاب العالمي، عمان-الأردن، ط1، 1429-2009م.

الرسائل والمذكرات:

- 1- شيخ أمر الهوارية، تقنيات الإقناع في الخطاب الديني وآلياته التداولية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات، 2014-2015.
- 2- صليحة شمروخ وسعاد بن شراك، بلاغة الإقناع والهيمنة الناعمة- الخطاب الإعلامي أنموذجا، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون، قسم اللغة والأدب العربي، 2020-2021م.
- 3- مهدي حسن نصر الله، قصيدة الخطاب في البيان والتبيين للجاحظ، رسالة لنيل درجة الماجستير، الجامعة المستنصرية العراق، كلية الآداب واللغة العربية، 1436هـ-2015م.

المقالات:

- 1- أ.أحمد أعرابي، استراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي التواصل، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أدرار، العدد الرابع، ماي 2014.
- 2- أبرش صونية -د. دحماني مليكة، استراتيجيات الإقناع في الخطاب الإعلامي الجزائري (دراسة تداولية)، المجلد 8، العدد 1 مارس 2021.
- 3- شاين بيرمان، مدخل إلى الحجاج أفلاطون أرسطو، مجلة الفكر، مجلد 40، أكتوبر-ديسمبر 2011.
- 4- عباس لحشاني، مصطلح الحجاج بواعثه تقنياته، مجلة المخير، العدد 9، 2013م.

أشغال الملتقيات:

-
- 1- وليد قصاب، أثر المتلقي في التشكيل الأسلوبي في البلاغة ضمن السجل العلمي لندوة الدراسات البلاغية من الواقع للمأمول، جامعة محمد ابن مسعود الإسلامية، الرياض، 1432هـ، ط1.